مزاد فان مع ان كثيرة تبعات شارح في قوله لا يسند الى احد العيب حتى يوهم ان المراد به نفي العيب
في بعيب اثاثه الانفعال او التفعيل وليس كذلك ثم الحرب وجعل مادة منه من جنس مجرد علم من
غير حصن يساعده مع ان مادة زناه مع مادة زناه هو المناسب لمقام مدحه صلى الله عليه وسلم فان نفي الذم عن حق
في حق مسلم من الدين بالبداهة وكذا في الحنفي حيث قال العيب خلاف الاصلاح والظاهر ما يتبادر الى
انتهى وغرابته لا تخفى ثم لا شك ان الجمع في المتنبي اولى الثلاثة والثاني قوله ولا يطلب عورة
احد وهي ما يستحيي منه اذا ظهر فالمعنى لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه الناس عن غيره وقال ابن حجر
حيث قيل بعدم تجسس عورته فان مقام المدح يأباه على ما يناسبه ولا يتكلم والعاطفة بيزبوجوه
في نسخة ولا وجه لها الا فيما يرجو ثوابه اي فيما … الكلام فيهم ما يتعلق
بهم وعبارة ابن حجر توهم ان الضمير راجع الى القوم حيث قال اثره على ما ثناه عليه الاولى النبي بالادب
اذ لا يتجه على الله تعالى انتهى اه وان بلغ ما بلغ من العظم انتهى … بانه لو قال الا فيما يرجى له
… الثواب كما لا يخفى على ذوي الالباب والعلم بالصواب واذا تكلم اطرق جلساؤه اي اما لوا
رؤوسهم واقبلوا بابصارهم الى صدورهم وسكتوا كأنما على رؤوسهم الطير اي تكون ما كانت
في عملها قبلها والمعنى انهم كانوا لاجلالهم اياه لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طير يريد
ان يصيده وهو يخاف ان يتحرك فيوجب طيرانه اصلا … وقيل انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون فيصير
بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التي لا يخاف الطير حلولها ولا وقوعا عليها وفي النهاية وصفهم
بالسكون والوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لان الطائر لا يكاد يقع الا على شيء ساكن وقال الجوهري
اصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحنانة فيحفظ صغار القراد فلا يحرك
البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب لا يجد فيه من الراحة انتهى فشبه حال اصحابه … عنده عليهم
الاحكام الشرعية والمواعظ الحكمية اليهم بحال ذلك البعير لكمال ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه صلى الله عليه وسلم
لم يحبوا سكوته وانقطاع نطقه وقال بعضهم واصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا امر الطير ان تظلل على
اصحابه غضوا ابصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة منه فاذن به الكلام عنوان الباطن فقيل للقوم اذا

للقوم اذا سكتوا مهابة كأنما على رؤوسهم الطير والحاصل ان حال جلسائه دوام اختيار السكوت
والسكون وعدم الالتفات الى غيره فاذا سكت تكلموا فيه ايماء الى انهم لم يكونوا يبتدئون بالكلام ولا
يتكلمون في اثناء حديثه كما هو مقتضى الادب لا يتنازعون عنده الحديث الجملة استئنافية او حالية
والمعنى لا يأخذ بعضهم من بعض عنده الحديث او لا يخوضون عنده في الحديث اذا علق على حديث
غيره بقوله ومن تكلم عنده انصتوا اي سكتوا واستمعوا اي الكلام المتكلم عنده حتى يفرغ اي المتكلم من كلامه او من
مقصوده ومراده حديثهم عنده اي حديث كلهم اولهم وآخرهم عند النبي صلى الله عليه وسلم حديث اولهم اي كحديث اولهم
في عدم الملال منه او في الاصغاء اليه اذ العادة جارية بالملال وضيق البال اذا كثر المقال وقيل معناه
حديثهم عنده حديث السلف وفي نسخة اولهم بصيغة الجمع لكن ليس له كثير معنى قال الحنفي حديثهم
عنده حديث افضلهم في الدين واولهم قدوما انتهى وهو يحتمل التقدم في المجلس كما هو دأب العلماء
المدرسين والمتعلمين ويحتمل قدوما في الهجرة او في الاسلام فيرجع الى القول الاول فتأمل واختاره
بعض المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل اما في ذاته او في علم المدرس او فيه وقد تعقبه ميرك بانه
ثم اول بان اولهم افضلهم او اولهم قدوما فقد تعسف تعسفا شديدا باردا وقال ابن حجر حديثهم
اولهم اي افضلهم ان كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه الا اكابر اصحابه فكان يصغي لحديث كل منهم
كما يصغي لحديث اولهم انتهى ولا يخفى عدم الملائمة بين اول كلامه وآخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث
جميعهم ان كان حديث افضلهم فانما كانوا يكتفون بكلام اولهم لانهم اعلم بالمبنى وافهم بالمعنى ثم قال
ويحتمل ان المراد اولهم اذا تكلم بشيء قبل منه وعلم انهم ما فعلوه عليه … لما منّ الله به عليهم من تألف
قلوبهم وكمال اتفاقهم تحت … ان يكون المراد بقوله اولهم ان … في الكلام لا افضلهم في
المقام لما يدل عليه … المرام يضحك اي يتبسم مما يضحكون منه … في الاحوال ويتعجب
مما يتعجبون اي منه كما في نسخة اي في استغراب الاحوال فكأنه … ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
ويصبر للغريب اي للمعاناة … على الجفوة بفتح الجيم … والغلظة وسوء
الادب مما كان يصدر من جفاة الاعراب وقد ورد من بدا جفا في منطقه ومسألته …

Copyright © King Saud University